

شرح التفسير الميسر (٧٩) سورة التوبة (٥٥-٢٧) | يوم

٩٢/٤/٥٤٤ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه. الى يوم الدين
اللهم علمنا ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله
في هذا اللقاء المبارك - 00:00:00

وفي هذا اليوم يوم الاثنين الموافق للتاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر من عام خمسة واربعين واربع مئة والـ١٧ من الهجرة درسنا في تفسير القرآن العظيم والكتاب الذي بين أيدينا هو كتاب التفسير الميسر - ٢٠:٥٥

الصورة اللي تبين ايدينا هي سورة التوبه وقف بنا الكلام عند الآية الخامسة والخمسين وهي قوله سبحانه وتعالى تعجبك اموالهم ولا اولادهم. تفضل بارك الله فيك اقرأ. احسن الله اليكم. بسم الله الرحمن الرحيم - 00:40

الله اغفر لنا ولشيخنا ولسامعين. قوله تعالى فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم. انما يريد الله ليعدبهم بها في الحياة الدنيا وتذهب
انفسهم وهم كافرون. اي فلا تعجبك ايها النبي اموال هؤلاء - 00:01:00

المنافقين ولا اولاد. كما هؤلاء المنافقين ولا اولادهم. انما يريد الله ان يعذبهم بها في الحياة الدنيا بالتعب في تحصيلها. وبالمصائب التي تقع فيها حيث لا يحتسبون ذلك عند الله - 00:01:20

وتحرجوا انفسهم فيمتووا على كفرهم الباهي ورسوله طيب يعني باسم الله والصلوة والسلام على رسول الله. هذه الاية مرتبة على ما قبلها. فكأنها يعني بين الله او فرع على ما سبق في قوله تعالى قل انفقو ايها المنافقون طوعا او كرها لن يتقبل - 00:01:40
منكم انكم كنتم قوما فاسقين. ثم قال وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم؟ اي السبب الذي جعلهم ترد عليهم وفعم ولا تقبل انهم كفروا بالله وبرسوله. فشرط القبول وهو الامام ساقط. فكفروا بالله ورسوله - 00:02:10

احوال هؤلاء المنافقين خاطب نبيه صلى الله عليه وسلم ويدخل في هذا الخطاب يعني المؤمنون - 30:02:30 - ومن احوالهم انهم لا يصلون صلاة المؤمنين. بل لا يأتون الصلاة الا وهم كسالى. ولا ينفقون الا وهم كارهون. فلما بين سبحانه وتعالى

ايضاً فلا يعجب باموال المنافقين ولا يعجب الرسول صلى الله عليه وسلم باموالهم وان كثرت ولا باولادهم وان كثروا واعطوا الصحة والعافية. وإنما هذه الاموال التي بين ايدي المنافقين وابواليادهم. اراد الله -00:50

سبحانه وتعالى ان يعذبهم. يعذبهم في الحياة الدنيا بالتعب والشقاء والعناء في تحصيلها. وبالمصائب للتنقى فيها حتى لا يحتسبون ذلك عند الله. فيعذبهم الله بها. بهذه يعذبهم الله سبحانه وتعالى في الحياة الدنيا ثمان ارواحهم تخرج وتزهق فيموت على حالهم.

ولذلك قال ترافق - 00:03:10

انفسهم ان يموتونا وهم كافرون. اي انهم يعني باقون على كفرهم. فقوله وهم كافرون بيان لحالهم عند خروج ارواهم وانهم على كفرهم. وهذا خبر من الله سبحانه وتعالى يخبر بحال هؤلاء المنافقين. ولذلك - 00:03:40

يقل جدا ان ترى منافقا يرجع الى الايمان الا نادرا. لأن النفاق اذا دخل يصعب يصعب خروجه من انسان. فالنفاق له علامات وله اقسام، فترى منافقا كثيرا من هؤلاء المنافقين، حالهم ما يدعوه: انه فزهو الله في النظر، وهذه الامثلة المنافية:

الاعجاب بحالهم وامر نبيه ان يصرف بصره عنهم والا يلتفت اليهم ولا يفتر بحالهم. فان اموالهم وان واولادهم فانها شقاء وعناء

عليهم. طيب نواصل قولوا تعالى بالله انهم لمنكم وما هم منكم ولكنهم قوم ياء. فقول - 00:04:30

يحلف هؤلاء المنافقون بالله لكم ايها المؤمنون كذبا وباطلا انهم لمنكم وليسوا منكم ولكنهم قوم يخافون فيحلفون تقية لكم. مثل ما اخبر سبحانه وتعالى اتخذ ايمانهم جنة وقاية. يعني هم لما كانوا غير مطمئنين في انفسهم ويحسبون كل صحة عليه - 00:05:00 وقلوبهم ترعد وتترجف ولا تستقر. اذا رأوا المؤمنين في حال وهم على غيرها حلفوا انهم معهم. فيحلفون بالله انهم لمنكم. وانهم مع المؤمنين وانهم يجاهدون معهم وانهم يصلون وان انهم الى اخره. لاحظ ان الفعل ويحلفون فعل مضارع. دائمًا في القاعدة التفسيرية ان الفعل - 00:05:30

يفيد الاستمرار. وان هذه حالهم لا دائمًا كل ما رأوا نفر من المؤمنين حلفوا ان حلفوا انهم منهم وانهم لا يفارقونهم وانهم في كل شيء. والسبب في ذلك هو خوفهم. خوفهم من - 00:06:00

ان تنكشف امورهم. قوم يفرجون يعني يخافون. يخافون خوفا شديدا ان ان تنكشف امورهم ويطلع الله آآ او يكشف الله امورهم للمؤمنين. فهم في خوف واجل حتى يعني جعلوا هذه الايمان تقية وسترا لهم وواقية. نعم - 00:06:20 قوله تعالى لو يجدون ملجا او مغارات او مدخلا لولوا اليه وهم يجمرون. اي لو يجد هؤلاء المنافقون مأمنا وحصنا يحفظهم او كهفا في جبل يؤمنون به او في الارض ينجيهم منكم لانصرفوا اليه وهم يسرعون. الله يعني في هذه الآيات كلها يكشف عوارهم - 00:06:50 يكشف عوام ويفضحهم لان السورة هذي سماها بعض اهل العلم سورة الفاطحة ففتحتهم وفضحت احوالهم وصفاتهم حتى لم يبقى صفة من صفات المنافقين الا وذكرت في هذه السورة. فمن فمن احوالهم انهم - 00:07:20

اذا لو يجدون ملجا ملجا يعني مكانا يستترون فيه حصنا او جدارا او جبلا او نحو ذلك يلتجأون اليهم او مغارات في الكهوف في الجبال كالغيران والكهوف او مدخلا تحت الارض كالانفاق - 00:07:40

نولوا اليه وهم يجمعون يعني يجمرون يعني يسرعون في مشيهم حتى ينصرفون عنكم حتى لا يرتدون ان يكونوا دائمًا معكم. يرتدون الاختفاء عنكم حتى لا احد يعرفهم - 00:08:00

لذلك يعني في احوال كثيرة ومن هذى مثلا على سبيل المثال في بيعة الرضوان بايع الصحابة رضي الله عنهم النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة على الجهاد وعلى الموت الا صاحب الجمل الاحمر كان منافقا فاستتر - 00:08:20 شجرة حتى لا يراه احد. فهذه من احوالهم يرتدون ان يختفوا في اي مكان حتى لا احد يعلم بحالهم من احوالهم نعم قوله تعالى ومنهم من يلمزك بالصدقات فان اعطوا منها رضاهم. وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون. اي ومن المنافقين من يعييك في قسمة الصدقات - 00:08:40

انا لهم نصيب منها رضاهم وسكتوا. وان لم يصبهم حظ منها سخطوا عليك وعابوك يعني حتى ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسلم منه في قسمته صلى الله عليه وسلم الذي هو يعد تعد قسمته من خيرة - 00:09:10

القسم التي يقسمها صلى الله عليه وسلم ويقسم بالعدل وابعد الناس عن الظلم والجور ما تركه المنافقون ولا سلم منهم يعني يلمزونه في الصدقات بأنه لا يقسم ولا يعدل في قسمته - 00:09:30

ويسخرون ويستهزئون به ويعيرون في في قسمتهم فان اعطوا منها واعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم منها رضاهم وسكتوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ويعيرون يغضبون على ذلك - 00:09:50

فهذه حالهم اللهم حوالهم يعني العيب في الصدقات واذا اعطيتهم ما يرضيهم سكتوا وان لم تعطهم يعني سخطوا وغضبوه عليك. هذه حالهم. نعم قوله تعالى ولو انهم رضاهم ما اتاهم الله رسوله وقالوا حسبنا الله في - 00:10:10

الله ربى رسوله انا الى الله هؤلاء الذين يعيرون في قسمة الصدقات بما قسم الله رسوله لهم وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضلاته ويعطينا رسوله مما اتاهم الله انا نرغب ان يوسع الله علينا فيغنينا عن الصدقة وعن صدقات الناس لو - 00:10:40 فعلوا ذلك لكان خيرا لهم واجدى. لهذا توجيهه من الله سبحانه وتعالى لهم. يقول يعني لماذا يفعلون هذا هذه الافعال يعني ولا يقبلون قسمة النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لو انهم لو - 00:11:10

وهذى لو شرطية يعني لو فرضنا انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله قل او كثرا ولم يعيروا وقالوا حسبنا الله كافينا الله عز وجل في
قسمته وهو اعدل العادلين ورسوله يكفيانا ايضا في قسمته - [00:11:30](#)

وقالوا سيؤتينا الله من فضله ورغبوا فيما عند الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون يعني نرغب ان يوسع الله علينا
وان يغنينا من فضله لكان ذلك خيرا لهم. ان كان ذلك - [00:11:50](#)

لو فعلوا هذا لكان خيرا لهم. ولذلك تلاحظ شفت لاحظ يجي جواب لو غير موجود محفوظ. وهذا ايضا قاعدة تفسيرية مرت معنا
في كثير من في مواضع في التفسير ان لو غالبا يحذف جوابها للعلم بذلك - [00:12:10](#)

للعلم بذلك. وهذه طريقة القرآن ولو انهم رضوا لكان خيرا لهم. لكنهم لم يرضوا وتسخطوا فكان ذلك شرا عليهم نعم قوله تعالى ان
الصدقات للقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي اللقاء والغارمين وفي سبيل الله - [00:12:30](#)

فريضة من الله والله علیم حکیم ای انما تعطی الزکوات الواجبة للمحتاجین الذين لا یملکون شيئا وللمساكین الذين لا یملکون ما
یکفیهم ویسد حاجتهم وللشعاة الذين یجتمعونها وللذین تؤلفون قلوبهم بها من یرجی اسلامه او قوّة او - [00:13:00](#)

وقوّة ایمانه او نفعه للمسلمین او تفععون بها شر احد عن المسلمين وتعطی في عتق رقاب الارقاء والمکاتبین. وتعطی للغارمين لاصلاح
ذات البین ولمن اتقلّتهم الديون في غير فساد ولا تبذیر فاعسرو - [00:13:27](#)

وللغاذه في سبيل الله. وللمسافر الذي انقطعت به النفقه هذه القسمة فريضة فرضها الله وقدرها الله علیم بمصالح عباده حکیم في
تدبیره وشرعه هذه الایة تسمی بایة الزکاة او ایة الصدقات - [00:13:51](#)

وهم اصناف الزکاة المراد بالصدقات هنا هي زکاة الزکاة المفروظة زکاة الاموال النقدین او زکاة بهیمة الانعام الابل والبقر والغنم او
الخارج من الارض او نحو ذلك الاشياء المعروفة التي تجب فيها الزکاة - [00:14:14](#)

عروض التجارة وغيرها هذه الزکاة التي فرضها الله سبحانه وتعالی سواء كانت ربع العشر او نصف العشر حسب هذه الله سبحانه
وتعالی فرضها واجبها وجعلها رکنا من اركان الاسلام. ثم ان الله سبحانه تولی قسمتها وبيان - [00:14:37](#)

من هم اهل الزکاة؟ ولذلك جاءت الایة بصيغة الحصر انما التي تفید الحصر فالصدقات اي الزکوات تصرف لهؤلاء لا لغيره وهم اهل
الزکاة الثمانیة لا یجوز صرفها لغيرهم وهؤلاء المنافقون او غيرهم ان كانوا هؤلاء المنافقون وغيرهم - [00:14:58](#)

الذین یدعوون الاسلام ان كانوا من اهل الزکاة بهذه بهذه القسمة الثمانیة ويعطون والا لا یعطون. هذا اذا اظهروا الایمان ولم
ولم یتضح منه شيء. اما اذا کشف - [00:15:22](#)

کما في يعني كما في نزول الايات التي کشفت وسمی هؤلاء المنافقون عند رسول الله صلی الله علیه وسلم. فاولاء في حکم خارج
خارج اهل الزکاة اهل المؤمنون هم المؤمنون بالله وبرسوله - [00:15:41](#)

وهم قد وقى اتصفوا بها بشيء من هذه الصفات وهؤلاء يعطون فالزکاة لا تعطى الا للمؤمن. ولذلك في حديث النبي صلی الله علیه
وسلم لما بعث معاذ معاذا الى الى اليمن - [00:15:58](#)

بعثه الى اليمن وقال انك تأتي قوما اهل اهل كتاب اه لما قال قالوا ثم اخبرهم بان الله قد افترض عليهم زکاة تؤخذ من اغنيائهم وتترد
على فقارائهم. يعني على فقارائهم يعني المؤمنون لا ان تصرف - [00:16:13](#)

لغير المؤمنین من هم اهل الزکاة الثمانیة ربهم الله بهذا الترتیب قال للقراء والفقیر ما هو؟ من هو قال القراء الذين لا یملکون شيئا
الذی یلیس عنده قوت يومه لا یملك شيء هذا یسمی فقیر - [00:16:34](#)

والمسكین اعلى درجة وهو الذي یجد نصف قوته المسکین یجد شيئا قليلا لكن لا یکفیه فھؤلاء يعطون ولذلك الله سبحانه
وتعالی اخبر عن عن المساكین ان لهم سفينة اما اما السفينة فکانت مساکین - [00:16:58](#)

يمملكون شيئا قليلا لكن لا یکفیهم ولا یسد حاجتهم ثم قال والعاملین عليها وهم الجبات والسعاء الذين يعني یأتون بالزکاة احيانا
يحتاجون الى سفر ويتبعدون اهل الزکاة في اصحاب الاغنام والابل - [00:17:20](#)

واحيانا اصحاب المزارع وال محلات التجارية وغير ذلك اه تؤخذ منه يؤخذ منهم الزکاة. فيبعثهم الاماam یجبوا ویأتوا بالزکاة. فھؤلاء

يعطون من الزكاة لأنهم فرغوا أنفسهم وتركوا جميع أعمالهم وأحياناً يضطرون إلى السفر - 00:17:45

يعني يلاقون كثيراً يعني يلاقون من المشاق والتعب يصرفون أموالهم فهؤلاء يعطون من الزكوة لهم نصيب من الزكوة إلا إذا كان الإمام أو الدولة تصرف لهم رواتب. فإذا كان فإذا كانوا هؤلاء تصرف لهم رواتب من الإمام - 00:18:13

الحاكم أو من الدولة فلا يعطون من الزكوة. لا يعطون لأن عندهم رواتب ثم قال الله سبحانه وتعالى والم مؤلفة قلوبهم والم مؤلفة قلوبهم 00:18:37 وهو من يرجى إسلامه أو لتقوية إيمانهم يعني إذا إذا كان المسلمون يرون أن هذا الرجل - 00:18:37

أو صاحب هذه القبيلة وهو كافر أنه إذا أعطي من المال يرجى إسلامه فيعطون أو كان قد دخل في الإيمان ولكنه إيمانه ضعيف. فيعطي ليتقوى إيمانه تقوى إيمانه أو ينفع المسلمين أو يدفع الشر به - 00:19:02

هؤلاء يعطون مؤلفة تؤلف قلوبهم فيعطون الاحظ أن الأصناف الأربع الفقراء والمساكين والعاملين عليها والم مؤلفة قلوبهم جاء الله سبحانه وتعالى بحرف اللام التي تفيد الملك يعني تملك لهم الفقراء يملك لهم المال - 00:19:22

ولذلك ينبغي التنبيه على هذا الأمر وهو إنك إذا كان عندك زكوة واردت أن تعطيها الفقير فانك لا تدفع عنه الاجار مثلاً ايجار أو تشدد عنه أو تشتري له مواد - 00:19:47

أو تدفع عنه بعض الفواتير لا تملكه الصدقة بيده إلا أن إذا استأذنته وقلت له والله أنا عندي زكوة أدفع لك أجراً البيت أو اشتري لك أو اسدل لك فواتير وقال لك نعم - 00:20:05

أدفع يعني هذا جائز أما إنك تتصرف الزكوة له ليست لك وإن اذن لك والا تسلّمها له بيده هذا الأصل ولذلك قال الله عز للفقراء للمساكين للعاملين للمؤلف أقول لهم أربعة - 00:20:20

وضع في أيديهم ثم لما جاء في الرابعة البقية من أهل الزكوة قال وفي الرقاب وفي الغارمين وفي سبيل الله وايضاً في ابن السبيل نلاحظ أن في تختلف عن اللام - 00:20:39

لام تملك لهم باليديهم. وفي يعطون لكن لا يعطون مباشرة لا يعطونه مباشرة قال سبحانه وتعالى قال وفي الرقاب يعني تفك رقبته وإن يكون رفيقاً مملوكاً أو مكتوباً أو اسيراً - 00:20:59

في بلاد غير المسلمين فيعطون حتى يفك عنه الاسر يعني عنه لذلك لا يلزم أن تسلم بيده أنت إذا جئت إلى هذا الرقيق وهو أو مكاتب أو اسير وقلت ندفع - 00:21:23

له مالاً واعتقوه فيعتق ويفك أجره هذا كذلك يعني وكذلك الغارم الغالب إذا رحت قمت وسدّدت عنه الدين هذا يكفي لأن الزكوة متعلقة بالدين لا بالشخص فيعطي حتى يعني يفك عنه هذا الدين أو يسقط عنه هذا الدين - 00:21:41

أحياناً يعني أسباب كثيرة أما اصلاح ذات البين أو عنده ديون سابقة تراكمت عليه لكن ينبغي التنبيه أيضاً كما نبه المؤلف هنا ينبغي التنبيه أن ننظر في هذا الغالب لأنك تجد بعض الناس - 00:22:06

يعني عليه غرامات وعليه أسلاف وعليه ديون تجدها ليست ذاك ليست للضرورة تجده أحياناً عنده سيارة يملك سيارة ويأتي ويشتري سيارة أغلى ثمناً واحسن وسيارته ماشية يعني ما فيها اي سبب - 00:22:25

يعني تعبه وليس فيها عيب حتى يستبدلها. فإذاً يستبدلها سيارة جديدة ويقول على دين أو بيت يسكن فيه بيت مستقر ليس فيه عيب ثم يريد أن يشتري بيتاً جديداً - 00:22:42

ويشتري ثم تقله الديون ثم يأتي يسأل الناس طب لماذا يعني تضطر نفسك إلى هذه الأشياء التي ليست هي من الضرورة أو يغير أثاث البيت أو نحو ذلك فينبغي التنبيه لمثل هؤلاء - 00:23:04

هؤلاء ليسوا من الغارمين الذين يعطون الزكوة وهم يعني ليست لحاجة ماسة أيضاً قال الغزاوة الغزاوة الذين يجاهدون في سبيل الله يعطون من الزكوة أهـ سواء يعني أعطيت اشتريت لهم أسلحة - 00:23:19

أو نحو ذلك أو ظهر يركبونه يعني كالباب والخيل أو الأشياء الحديثة كالدبابات وغيرها فهذا تصرف تصرف الزكوات لهم وإن أعطوا باليديهم لا بأس وكذلك ابن السبيل وهو من سافر - 00:23:38

وانقطع به السفر لانه قد يكون بعض المسافرين الذين قطع عليهم السفر اغنياء في بلدهم ولكنه سافر وفقد ماله وفقد دابته. فاصبح

ليس معه شيء ويعطى اشتري له دابة يعطي مال - 00:24:01

يعطى سكن ونحو ذلك فلا مانع هؤلاء هم اصحاب الزكاة وغيرهم لا يعطى ابدا لا في بناء مساجد ولا في حلقات قرآن ولا في شراء

كتب ولا غير ذلك وانما - 00:24:17

الزكاة المفروض ان فرضها الله لهؤلاء ولذلك ختم الله بـ اي شيء؟ قال فريضة من الله اي فرض الله ذلك فريضة والله علیم لمن يستحق
ان تصرف له الزكاة حکیم في قسمتها - 00:24:32

يجعلها في هؤلاء في هؤلاء الشمانية لا تخرج عنهم الله اعلم. نعم في سبيل الله خاصة بالمجاهدين ما يدخل اه جهاد العلم لا لا لا
العلم طلاب العلم اذا - 00:24:48

كانوا فقراء يدخلون في الفقراء او المساكين اذا كان ما عندهم رواتب يدخلون في حكم الفقراء والمساكين اما ان تصرف لشراء كتب
اول او طلاب العلم وهم غير فقراء لا ما يعطون - 00:25:08

ولا في بناء المساجد ولا في اوقاف ولا نحو ذلك وانما تعطى الفقراء وتعطى من اهل الزكاة حتى حتى اليتامى اذا كانوا هؤلاء اللي
كانوا الله سبحانه وتعالى يعني في ايات اخرى ذكر اليتامى هنا ما ذكرهم - 00:25:24

لان اليتيم لا يلزم ان يكون فقيرا قد يكون قد يموت والده وعنده ميراث عظيم لا يؤتى من الزكاة ليست دائما اليتيم فقير قد يكون
غنيا اليتيم ينظر فيه ان كان فقيرا - 00:25:45

يدخل الفقراء والمساكين وانما يلقى وهكذا نعم احسن الله اليكم. قوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير
لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين امنوا منكم والذين يؤذون رسول الله - 00:26:02

لهم عذاب اليم ايوه من المنافقين قوم يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكلام ويقولون انه يستمع لكل ما يقال له فيصدقه قل
لهم ايها النبي ان محمدا هو اذن تستمع لكل خير - 00:26:27

يؤمن بالله ويصدق المؤمنين فيما يخبرونه وهو رحمة لمن اتبعه واهتدى بهداه والذين يؤذون رسول الله محمدا صلى الله عليه وسلم
بـ اي نوع من انواع الايذاء لهم عذاب مؤلم موجع - 00:26:49

طيب هذى ايضا من احوال المنافقين ومواقفهم من الرسول صلى الله عليه وسلم فمنهم الذي يلمزه في الصدقات ومنهم ايضا الذي
يؤذيه ويؤذيه بكل صور الايذاء ومنها انه يستهزأ بالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:27:10

ويقول محمد يسمع كل شيء اسمع لكل شيء رد الله عليهم رد الله عليه مقابلتهم. لأنهم يسخرون ويستهزئون يقولون محمدا
يسمع ولا يميز بين هذا وهذا ويسمع من كل شخص يأتيه - 00:27:29

فرد الله عليهم قال هو اذن قال سبحانه وتعالى قل هو اذن خير يعني لا يسمع الا خيرا لا كما تقولون انه يسمع كل شيء اما هو
يسمع الكلام الطيب ويسمع الخير ويميز بين الخير والشر - 00:27:50

ثم هو يؤمن بالله سبحانه وتعالى ويصدق قال ويؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ان يصدقو للمؤمنين. يصدق المؤمنين فيما يخبرونه
شوف لاحظ فرق بين يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين. الاول تعدد بالباب - 00:28:09

يؤمنوا بالله والثاني تعدد باللام فرق بينهما فالنبي صلى الله عليه وسلم يؤمن بما جاءه عن الله وكل خبر يأتي عن الله فهو يستمع
للوحى ويصدق كلام الله ويصدق ما يأتيه عن جبريل - 00:28:30

وهو مؤمن ايمانا قويا بالله وهذا هو الایمان التصديق بما اخبر الله به ويؤمن للمؤمنين ان يؤمنوا لهم بمعنى انه يصدق المؤمنين فيما
يخبرونه ولذلك قال الله سبحانه وتعالى في - 00:28:46

ابراهيم قال فامن له لوط امن له اي صدقه صدقه وامن له فيما جاء فالنبي صلى الله عليه وسلم يصدق المؤمنين فيما يخبرون امن
يؤمن للمؤمنين ان يصدقو باخبار المؤمنين ثم هو رحمة - 00:29:05

صلى الله عليه وسلم وليس رحمة للخلق جميعا وانما رحمة للذين امنوا منكم ابها المؤمنون وايتها المنافقون من امن ايمانا حقيقيا فهو

رحمة عليهم واما الذين يؤذون النبي صلى الله عليه وسلم فقد توعدهم الله بالوعيد الشديد - [00:29:24](#)

وان الله قد توعدهم بالعذاب الاليم الموجع وكل من اذى النبي صلى الله عليه وسلم في في يعني في اي شيء يتأنى منه النبي استهزاء او سخرية او عيبة او نحو ذلك - [00:29:45](#)

وهو موعود كما قال سبحانه وتعالى انا كفيناك المستهزئين نعم شيخنا الایمان يعني بالقرآن احيانا يأتي واحيانا يعني يأتي بمعنى اللي هو قول النساء اعتقاد بالجنان يعني كيف نفرق بين - [00:30:04](#)

الموضعين ايه هو شف هو الاصل الایمان هو الایمان التصديق بما جاء عن الله وعن رسوله واذا جاء القرآن اذا جاءت الآيات القرآنية فالاصل في الایمان هو الایمان المعروف وهو المرتبة الثانية من مراتب الدين الاسلام والایمان والاحسان وهو ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله هذا هو الاصل في - [00:30:29](#)

لكن حسب السياقات القرآنية وحسب الآيات احيانا يخاطب الله المشركين يخاطب المنافقين يخاطب اهل الكتاب وكل بحسبه كل بحسبه لكن مثل ما ذكرنا يعني اذا قال الله سبحانه وتعالى قد افلح المؤمنون - [00:30:54](#)

عرفنا انه الایمان الحقيقي اذا قال المؤمنون والمؤمنات عرفا انه الایمان الحقيقي وهكذا حسب السياقات الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة عرفا نعم احسن الله اليكم. قلوا تعالى يحفرون بالله لكم ليرضوكم الله ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مؤمنين - [00:31:14](#)

يحفرون المنافقون الایمان الكاذبة ويقدمون الاعذار الملفقة يرضا المؤمنين الله ورسوله احق واولى ان يرضوهم بالایمان بهما وطاعتھما ان كانوا مؤمنين حقا طيب يقول ايضا لما ذكر يعني آحال المنافقين في الآية التي قبلها من ايذائهم قال ايضا بين لنا كثرة ايمانهم - [00:31:46](#)

اتخذوا ايمانهم جنة يحفرون هؤلاء. ويذكر الله كثير عن حالهم انهم كثير ما يحفرون. قال يحفرون بالله لكم يحفرون بالله لكم ليرضوكم. يحفرون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه. ان كانوا مؤمنين. يحفرون هؤلاء الایمان الكاذبة - [00:32:23](#)

وفعل المضارع يحفرون كما تقدم معنا. يفيد كثرة الحرف واستمراره ويحفرون بالله ليقدموا الاعذار الكاذبة الملفقة ليرضي المؤمنين. يقول نحن فعلنا كذا وفعلنا كذا وتاخرنا عن كذا لاننا عندنا كذا. فيأتون بالاعذار الواهية الكاذبة - [00:32:47](#)

الاعذار الكاذبة ليرضوا المؤمنين. قال الله سبحانه وتعالى الله ورسوله احق ان يرضوه. واولى ان يرضوا الله بالایمان والتصديق والكلام الطيب هذا هو الاصل ان ان يرضوا الله سبحانه وتعالى ويرضا رسوله - [00:33:07](#)

نلاحظ الآية قال والله ورسوله احق ان يرضوه. ما قال ان يرضوهما. مع انه مثنى. اثنين لان رضا الله هو رضا للرسول صلى الله عليه وسلم ورضا الرسول هو رضا لله عز وجل - [00:33:33](#)

كما قال كما يقول اطيعوا الله والرسول ان طاعة الرسول طاعة لله طاعة الرسول طاعة لله ورضا الرسول رضا لله. ولذلك افرده قال الله ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مؤمنين. كان عندهم ايمانا حقا فهذا - [00:33:52](#)

نعم. الله ورسوله يتمنى له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم. اي الم يعلم هؤلاء المنافقون ان مصير ان مصير الذين يحاربون الله ورسوله نار جهنم لهم العذاب الدائم فيها. ذلك المصير هو الهوان والذل العظيم - [00:34:07](#)

ومن المحاربة اذية رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبه والقذف فيه عيادة بالله من ذلك اي نعم قال سبحانه وتعالى الم يعلم هؤلاء المنافقون ان عملهم هذا هو محاد للرسول وايذاء - [00:34:41](#)

الله ورسوله ومحاربة لله ورسوله الم يعلم هؤلاء المنافقون ان ان هؤلاء يحدون الله ورسوله ويحاربونه وان من يحد الله ورسوله ويؤذني رسوله انه موعود بنار جهنم نار جهنم تنتظره - [00:35:02](#)

ولذلك قال قال سبحانه وتعالى فان له نار جهنم خالدا فيها هذا هذا المنافق خالدا فيها قال ذلك الخزي العظيم الذل والهوان له والعار ان يكشف عار - [00:35:23](#)

وفي الدنيا ويكشف عاره في الآخرة لأنهم هذا والرسول صلى الله عليه وسلم وحاربوه وحاربوا دينه وشرعه وحدوا الله وحدوا

رسوله فهذا جزاهم. نعم قوله تعالى يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهذنوا - [00:35:43](#)
الله مخرج ما تحقرن ان يخاف المنافقون ان تنزل في شأنهم سورة تخبرهم بما يضمرون في قلوبهم من الكفر قل لهم ايها النبي
استمروا على ما انت عليه من الاستهزاء والسخرية - [00:36:14](#)

ان الله مخرج حقيقة ما تحذرون اي نعم يذكر الله حال المنافقين عندما تنزل هذه الایات التي تفضحهم وتكشف عوارهم يعني هم في خوف ورعب خوف ورعب يحسبون كل صيحة عليهم. فيحذرون دائمًا ان تنزل عليهم سورة - [00:36:33](#)
او ايات تنبئهم بما في قلوبهم وهم في خوف في في خوف ورعب ان يكشف الله عوارهم. والایات تكشف عوارهم قال الله سبحانه وتعالى قل استهذنوا قل استهذنوا ان الله مخرج ما تحذرون فانتم تستهذنون وتخافون استمروا على - [00:36:58](#)
على سخريتكم واستهذائكم. والله يخرج حقيقة ما كنتم تخافونه وتحذرون نعم قولوا تعالى ولئن سألتهم ليقولن انما كانا نخوض ونلعب قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهذنون اي ولئن سألكم ايها النبي عما قالوا من القبح في حقك وحق اصحابك - [00:37:19](#)
ليقولن انما كانا نتحدث بكلام لا قصد لنا به قل لهم ايها النبي ابالله عز وجل واياته ورسوله كنتم تستهذنون اي نعم هذه الایة معروفة مشهورة. يعني دلت الدلة والاحاديث الصحيحة - [00:37:51](#)

على سبب نزولها. وهذه نزلت في غزوة تبوك لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم خرج معه المنافقون يدعون الايمان والاسلام
ويدعون انهم يجاهدون خرجوا مع المسلمين وفي الطريق كان بعضهم اجتمع مع بعض وبدأوا يستهذنون - [00:38:14](#)
يستهذنون يعني يستهذنون ويسخرون من المؤمنين وقالوا ما رأينا مثل قرائنا يعني ان الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة
الاجلاء. ما رأينا مثل قرائنا يعني ارحب بطنونا واجبن عند اللقاء - [00:38:34](#)

واكذب السنة واجبن عند اللقاء مثل قرائنا يستهذن بالنبي صلى الله عليه وسلم. فلما سمعهم احد الصحابة قال والله لاخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك لما اخبره نزلت الایات عليه صلى الله عليه وسلم نزلت هذه الایة. ولئن سألكم ليقولن انما كانا نخوض ونلعب - [00:38:52](#)

قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهذنون اه جاءوا يعتذرون النبي صلى الله عليه وسلم ويحذفون له انما قالوا ذلك مجرد يعني يعني مجرد احاديث في الطريق تسلية يتسلون بها في الطريق فرد الله عليهم قال لا تعذروا قد كفرتم بعد - [00:39:13](#)
كفرتم بعد ايمانكم وهذه الایة يعني وان كانت قد نزلت في حالة معينة وفي منافقين معينين اه فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وكل من يسخر ويستهذن بالله وبرسوله وبكتابه - [00:39:35](#)

داخل في هذا الحكم وانه موعد بهذا الوعيد الشديد فيحذر الانسان السخرية والاستهزاء ويعني حتى لا يكون ذلك سببا في خروجه من الاسلام. فانما النواقض الاسلام الاستهزاء بالله وبرسوله وبكتابه - [00:39:58](#)

فليحذر الانسان ان يسخر من شيء من في شرع الله تجد بعضهم يسخر من بعض احكام الشريعة يسخر من الصلاة من الزكاة من الحج من كذا هذا يعني يعرض نفسه - [00:40:16](#)

للوقوع في مثل هذا الامر نعم قوله تعالى لا تعذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعفو عن طائفة منكم نعذب نعذب طائفة
بانهم كانوا مجرمين. اي لا تعذروا عشر المنافقين. فلا جدوى من اعتذاركم قد كفرتم - [00:40:31](#)

في هذا المطار الذي استهذأتم به ان اعفو عن جماعة منكم طلبت العفو واخلصت في توبتها نعذب جماعة اخرى بسبب اجرامهم بهذه
المقالة الفاجرة الخاطئة. لهذا حكم الله انه لا يقبل منهم الاعتذار - [00:41:00](#)

وقد كفروا بعد ايمانهم ثم استثنى الله سبحانه وتعالى بعضهم اه ذكر انه رجل او رجلين جاءوا للنبي صلى الله عليه وسلم
واعذروا بانهم لم يوافقوهم ولم يرظوا بما قالوا - [00:41:22](#)

وانهم ابتعدوا عنهم. فعفا الله عنهم قال اني اعفو عن طائفة منكم لانهم لم يوافقوهم في كل شيء ثم قال نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين لأن هذه ليست جريمة جريمة ليست جريمتهم الاولى - [00:41:40](#)

هذه ليست جريمتهم لهم جرائم عظيمة. ولهם ولهم فساد في الارض عظيم. ولذلك حكم الله عليهم بکفرهم نعم

المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض. يأمرن بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون - 00:41:57

نسوا الله فنسيهم ان المنافقين هم الفاسقون اي المنافقون والمنافقات صنف واحد في اعلانهم الایمان واستبطالهم الكفر. يأمرن بالكفر الله ومعصية رسوله وينهون عن الایمان والطاعة. ويمسكون ايديهم عن النفقه في سبيل الله - 00:42:26

نسوا الله فلا يذكرونه فنسيهم من رحمته فلم يوفهم الى خير ان المنافقين هم الخارجون عن الایمان بالله ورسوله. هذه هي حقيقة النفاق وهذه هي صفات المنافقين اخبر الله عنهم - 00:42:53

قال المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يعني هم كالاسرة الواحدة بعضهم من بعض وهم صنف واحد اه في في اظهار الایمان واحفاء الكفر واحفاء الكفر ومن صفاتهم انهم لا ي يريدون الخير بل يريدون الشر والفساد في الارض - 00:43:13

اذا قيل لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون وهم يأمرن بالمنكر وينشرونه وينهون عن المعروف ويردونه ولا يقبلونه ثم هم في جانب الصدقات لا يتصدقون يقبضون ايديهم يحاولون الا يتصدقون - 00:43:43

وان تصدقا تصدوا وهم كارهون يقبضون ايديهم. قال الله سبحانه وتعالى نسوا الله اناس حق الله ونسوا ونسوا ما اوجب الله عليهم. فنسيهم الله وتركهم على حالهم - 00:44:04

اعرض عنهم قال الله سبحانه وتعالى ان المنافق ان ونسوا الله فنسيهم ان المنافقين هم الفاسقون. فحكموا عليهم بالفسق وهو الخروج عن دائرة الایمان بالله وبرسوله حكم عليهم بالفسق ثم توعدهم في الآية التي بعدها باشد باشد الوعيد. نعم - 00:44:22

قوله تعالى وعد الله المنافقين والمنافقات والكافر نار جهنم خالدين فيها يحبسوهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم اي وعد الله المنافقين والمنافقات والكافر بان مصيرهم الى نار جهنم خالدين فيها ابدا. هي كافيتهم عقابا على كفرهم بالله - 00:44:50
وطردتهم الله من رحمته ولا هم عذاب دائم اي نعم قال وعد الله اصل الوعيد في الخير والوعيد في الشر. ولكن من باب الاستهزاء بهم والساخرية كما قال بشر المنافقين. استهزاء وسخر وعد الله المنافقين - 00:45:20

والمنافقات. النساء الرجال والنساء وكذلك الكفار يدخلون معهم ما عادهم باي شيء بنار جهنم خالدين فيها مقيمين فيها والدين فيها هي حسبهم هي كافيتهم. النار تكفيهم. ولعنهم الله. اي طردتهم وابعدتهم عن رحمته - 00:45:41

ولهم عذاب مقيم في نار جهنم لا يفارقوه ولا يخطف عنهم وجاءت ايات اخرى تخبر بان المنافقين في الدرك الاسفل من النار الدرك الاسفل من النار اشد الناس عذابا في نار جهنم - 00:46:02

المنافقون المنافقون هذا هو هذا يعني وعيد شديد لهؤلاء المنافقين الذين يعني اذوا رسول الله واذوا المؤمنين وادعوا الایمان وارادوا ان يخادعوا الله ويخادعوا رسوله. نعم قوله تعالى كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا - 00:46:21

فاستمتعوا بأخلاقهم فاستمتعتم بأخلاقكم كما استمتعتم الذين من قبلكم بأخلاقهم وخضتم كالذي خاضوا اولئك حبطة اعمالهم في الدنيا والآخرة. واولئك هم الخاسرون. اي ان افعالكم معاشر المنافقين من الزعي والكفر كافعال الامم السابقة التي كانت على جانب من القوة والمال والاولاد - 00:46:48

اشتد منكم فاطمنوا الى الحياة الدنيا وتمتعوا بما فيها من الحظوظ والملذات فاستمتعتم ايها المنافقون بنصيبكم من الشهوات الفانية كاستمتاع الذين من قبلكم بحظوظهم الفانية. اخذتم بالكذب على الله كخوض تلك الامم قبلكم - 00:47:18

اوئلئك الموصوفون بهذه الاخلاق هم الذين ذهبت حسناتهم في الدنيا والآخرة واولئك هم الخاسرون لبيعهم نعيم الآخرة بحظوظهم من الدنيا اي نعم لما ذكر مصيرهم في الآخرة بين حالهم وشبيه حالهم - 00:47:44

في حال الامم الماضية التي هلكت على كفرها وضلالها. فيقول ان افعالكم ايها المنافقون الاستهزاء والكفر افعال الامم الماضية الامم السابقة التي عذبها الله انتم فعلكم كفعلهم الله عز وجل اعطائهم من القوة والمال والولد مثلكم. ان الله عطى للمنافقين قوة - 00:48:07

المال والولد واطمنوا الى الحياة الدنيا وظنوا انها هي الحياة وتمتعوا بها وخذلوا حظوظهم وملذاتهم نستمتع فانتم كذلك ايها المنافقون استمتعتم بنصيبكم من الشهوات كاستمتاع الامم الماضية وخضتم كخوضهم مثل ما فعلوا وخاصوا وكذبوا لأن الخط دائما

الامور الباطلة وانتم خضتم كما خاضوا قال الله سبحانه وتعالى اولئك الموصوفون بهذه الاوصاف وهذه الاخلاق السيئة ذهبت حسناتهم. حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة. ما قدموه من اعمال يظنون انها تنفعهم - 00:48:59

كلم كلم كالصدقة على الفقراء واليتامى والمعوزين مساعدة الاخرين وصلة الارحام واكرام الضيف يظن ان هذى تنفعهم فحفظت اعمالهم في الدنيا والآخرة لم تنفعهم لا في الدنيا ولا في الآخرة - 00:49:19

في عدم وجود يعني لعدم وجود سبب قبولها وهو الايمان فاصبحوا من الخاسرين خسروا الدنيا وخسروا الآخرة هذه حال المنافقين كحال الامم الماضية. وسيأتيك ايضا الآيات التي بعدها يبين لك اكثرا و اكثر. نعم - 00:49:33

قوله تعالى الم يأتيهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح وعاد ثمود وقوم ابراهيم واصحاب مدین المؤتفکات اتهم رسلهم بالبيانات. فما كان الله ليظلمه ولكن كانوا وانفسهم يظلمون هي الم يأتي هؤلاء المنافقين خبر الذين مضوا من قوم نوح وقبيلة عاد وقبيلة ثمود وقوم ابراهيم - 00:49:55

واصحاب مدین وقوم لوط عندما جاءهم المرسلون بالوحي وبآيات الله يكتبون. فانزل الله بهؤلاء جميعا عذابه انتقاما منهم لسوء عملهم فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا هم الظالمين لنفسهم بالتكذيب والمخلافة - 00:50:26

اي نعم هذا استفهام الم يأتيهم هؤلاء المنافقون ما جاءهم خبر الامم الماضية الذين ذكرنا انه تشبهوا بهم ما اتهم خبرهم الامم الماضية قوم نوح وعاد قوم هود ثمود قوم صالح وقوم ابراهيم - 00:50:51

واصحاب مدین وهم قوم شعيب والمؤتفکات وهم قوم لوط سموا بالمؤتفکات لانه تفكوا عليهم ديار عليهم اتهم رسلهم بالبيانات وبذلوا ارسلهم الدعوة اليهم وبين لهم الحق كما كان الله ليظلمهم - 00:51:10

ولكن كانوا انفسهم يظلمون. هم الذين ظلموا انفسهم وما ظلمهم الله. وهؤلاء منافقون في زمرة هؤلاء وساروا على طريقتهم يلقون ما يلقى هؤلاء تهديد لهم وتخويف لهم لما ذكر الله حال المنافقين قابلهم بحال - 00:51:31

المؤمنين الصادقين فذكر حال المؤمنين تفضل اقرأ قوله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرؤن بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم. ايها المؤمنون والمؤمنات بالله ورسوله بعضهم انصار - 00:51:50

وبعض يأمرؤن الناس بالايمان والعمل الصالح. وينهون عن الكفر والمعاصي. ويؤدون الصلاة ويعطون الزكاة ويطيعون الله ورسوله وينهون عما نهوا عنه اولئك سيرحمهم الله فينقذهم من عذابه ويدخلهم جنته. ان الله عزيز في ملکه - 00:52:20

حكيم في تشريعاته واحكامه مثل ما ذكرنا مقابل هؤلاء المنافقين والكافر يذكر الله حال المؤمنين الذين امنوا ايمانا حقيقيا بالله وبررسوله فان بعضهم اولياء بعض يوالونهم ويناصرونهم وهم يأمرؤن بالخير - 00:52:46

يأمرؤن بالمعروف ويامنون بالايمان والطاعة والاستقامة وينهون عن المنكرات وينهون عن الكفر والمعاصي ويؤدون الزكاة كما امرهم الله. يقيمون الصلاة ويقيمون الصلاة ويؤدون الزكاة كما امرهم الله. يأتون بهاتين الفريضتين العظيمتين - 00:53:10

ويطيعون الله ورسوله دائما في طاعة الله وفي طاعة رسوله ويطيعون الله وينهون عما نهى الله ورسوله عنه قال الله في ثمرة هذا الايمان الحقيقي ان الله سيرحمهم برحمته ان الله سيرحمهم - 00:53:29

برحمته ويصرف عنهم عذابه ان الله عزيز قوي عندما يعدهم بهذا الوعد الكريم فانه قوي عزيز لا غالب له. حكيم فيما يشرعه ويحكم به سبحانه وتعالى نعم قوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها. ومساكن طيبة - 00:53:48

في جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم اي وعد الله المؤمنين والمؤمنات بالله ورسوله جنات تجري من تحت قصورها واشجارها الانهار ماكثين فيها ابدا. لا يزول عنهم نعيمها. ومساكن حسنة حسنة البناء. طيبة القرار. في - 00:54:17

اقامة ورضوان من الله اكبر واعظم مما هم فيه من النعيم. ذلك الوعد بثواب الآخرة هو العظيم. اي نعم هذا وعد الله لعباده المؤمنين

الذين حققوا الايمان واتصروا بهذه الصفات التي مرت معنا - 00:54:44

وكل هذا كله تحريض وحث للمنافقين ان يتوبوا ويدخل في زمرة المؤمنين وحث لغيرهم ايضا ان يدخلوا في زمرة المؤمنين
الذين يعني اتصروا بهذه الصفات فوعدهم الله بهذا الوعد الكريم - 00:55:03

وعدهم الله باي شيء؟ قال بجنت يدخلون جنات. جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وهذه الجنات لهم المساكن الطيبة من
القصور القصور التي والغرف التي تكون مساكن لهم طيبة - 00:55:19

يعني واسعة طيبة وواسعة كثيرة الخضراء والاشجار في جنات عدن وجنات عدن اي جنات اقامة وفوق ذلك كله واعظم وابكر رضا
الله عز وجل عنهم رضوان من الله يحل عليهم رضوانه فلا يسخط عليهم ابدا كما في الحديث - 00:55:37

قال سبحانه وتعالى ذلك هو الفوز العظيم. ذلك المذكور هو الفوز الذي ليس فوقه فوز عظيم من الله سبحانه وتعالى لهؤلاء الذين
حققوا الايمان. نسأل الله سبحانه وتعالى اي الا يحرمنا هذا الفضل - 00:55:59

وان يحشرنا في زمرة هؤلاء المؤمنين بما وعدهم من هذا الوعد الكريم لعل نقف عند هذه الاية ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل
ما توقفنا عنده والله اعلم وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:56:16